الحركة السياسية الاسلامية

صباح الخير.....

في نقاش سابق تطرقنا لموضوع الدين بشكل عام.. واليوم نتعرض للحركة السياسية الاسلامية، وهذا بداهة ليس صدفة، اذ اننا نعيش في اقليم الشرق الاوسط الذي يشمل غالبية اسلامية، فمثلا في مصر ان نسبة الاقباط لا تتعدى ١٢٪، اي حوالي ٦ مليون نسمة، بينما نسبة المسيحيين في فلسطين حوالي ١٠٪ ونسبة قريبة من ذلك في سوريا، وأقل بكثير في ايران والباكستان..الخ.. وانتم تعلمون ان الشخصية العروبية أو القومية قد تمازجت مع الشخصية الاسلامية في التاريخ العربي منذ الفتح الاسلامي منذ ما يزيد على ١٣٠٠ سنة. بل وتم تعريب وأسلمة شعوب هي في الأساس ليست عربية كما الحال في مصر الفرعونية أو البرابرة في المغرب.. وبينما حافظت الشعوب الايرانية والتركية والـ.. الخ على هويتها القومية، غير ان الفتح الاسلامي نجح في أسلمتها، بينما سبعة قرون من الحكم العربي الاسلامي للاندلس، اي اسبانيا والبرتغال وجنوبي فرنسا لم تفلح في أسلمة أو تعريب هذه الشعوب.. وذات الشيء يقال عن الفتح العثماني لبلغاريا في التاريخ الحديث... وكلنا يعلم ان الدعوة الاسلامية في بداية عهدها قد وحدت القبائل الرعوية والمعاقل التجارية الجزيرية في دولة مركزية امتدت وتوسعت في أرجاء بعيدة حتى انها وصلت الى أقاليم هندية وصينية ومغولية، وايضا فيما يسمى الجمهوريات الجنوبية في الاتحاد السوفييتي السابق، اي أذربيجان وكازخستان..الخ. وليس غرضنا هنا تعقب التاريخ السياسي الاسلامي، وانما الاشارة لقوة الحركة السياسية للاسلام عهدئذ وحسب.

أما في الوقت الحاضر فالمقصود بالحركة السياسية الاسلامية "*هي مجموع المنظمات والمؤسسات العاملة على أرضية اسلامية وتستهدف نصرة الاسلام بالانطلاق من الدستور القرآني والسنة المحمدية بصرف النظر عن الاجتهادات والخلافات فيما بينها*". وربما بعضكم يستغرب اذا علم ان القرآن المكون من حوالي (٦٣٠٠) آية، انه هناك فقط أقل من ٤٠٠ آية تتعلق بعلاقات البشر بعضهم ببعض، وما دون ذلك يتعلق بالايمان بالربوبية وموجباته لدى المؤمن..

وما ينبغي تمييزه هنا نقطتين – **الاولى:** ان الايمان بالربوبية ليس حكرا أو وقفا